الأمم المتحدة

A/68/624–S/2013/690

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
26 November 2013

Original: Arabic

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والستون
البند ١١٠ من جدول الأعمال
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

مجلس الأمن
السنة الثامنة والستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومة الجمهورية العربية السورية، أنقل إلى عنايتكم الآتي:

تواجه سورية، مهد الرسالات السماوية وموطن الأنبياء والقديسين، حرباً بربرية تشنها عصابات تكفيرية متطرفة تستهدف حاضرها ومستقبلها وإرثها الحضاري والتاريخي، وتسعى للنيل منها ومن كل ما تمثله، كبلد تختزن ذاكرته التاريخية حضارات متعاقبة طوت آلاف السنين، وكرمز للمحبة والسلام والعيش المشترك بين كافة أبنائه، في وقت يتصاعد فيه التطرف في بلدان عديدة في المنطقة.

ونتيجة للفتاوى المتطرفة، الخارجة عن مبادئ الإسلام السمحة التي لم تكن يوما إلا داعية لنبذ الفرقة والتعادي، التي يطلقها شيوخ فتنة ترعاهم وتحتضنهم دول معروفة، مثل قطر والسعودية، تقوم تنظيمات إرهابية متعددة ترتبط بالقاعدة تنظيمياً أو فكرياً وتنهل من عقائدها المتطرفة التي ترفض وجود الآخر وتعمل على إعادة سورية إلى عصور الظلام والتخلف، باستهداف سورية دولة وشعباً، من خلال تفجيرات إرهابية انتحارية واستهداف عشوائي للأحياء الآمنة بقذائف الهاون التي توقع العديد من الضحايا المدنيين يومياً دون تمييز بين رجل وامرأة أو طفل أو عجوز وتبث الذعر والخوف في صفوفهم.

021213 021213 13-58423 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

وقد كان من بواعث القلق بشكل خاص خلال الأشهر القليلة الماضية انخراط الجماعات الإرهابية المتطرفة بشكل منهجي في مخطط يستهدف المسيحيين في المنطقة عموماً، وفي سورية خصوصاً، عبر استهداف الأحياء التي يقطنها مواطنون سوريون من أتباع الديانة المسيحية، في دمشق وحلب بشكل خاص، بقذائف هاون يتم إطلاقها بكثافة وتواتر يومي لتطال بيوت المواطنين وممتلكاتهم ومدارسهم وكنائسهم ودور العبادة في تلك الأحياء، بهدف بث الذعر بينهم ودفعهم إلى ترك بلدهم والهجرة. وقد أودت هذه القذائف العشوائية التي طالت المدارس وحافلات نقل الطلاب بحياة العديد من الطلاب والمدرسين الأبرياء مؤخراً. ويتزامن استهداف هذه الأحياء السكنية في المدن الرئيسية باعتداءات متكررة على بعض المدن والقرى في ريف دمشق وريف حمص ذات الأغلبية المسيحية بين قاطنيها الذين تقوم بالاعتداء اللفظي والجسدي عليهم وبسرقة وتدمير بيوتهم وكنائسهم، كما حدث في مدن معلولا وصدد ودير عطية مؤخراً. ومن المثير للريبة والاستغراب أن الدول التي تدعي حرصها على الشعب السوري ومصالحه تلتزم الصمت المطبق إزاء هذه الجرائم الإرهابية ضد المدنيين العزل، لا بل إن بعض الدول تقوم بتقديم الدعم المادي والعسكري واللوجستي إلى هذه المجموعات الإرهابية لتمكينها من الاستمرار في جرائمها التي تطال الشعب السوري بمختلف مكوناته، وتعمد في الوقت نفسه إلى تسهيل تهجير هؤلاء المواطنين من سورية لتوطينهم خارجها.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة السورية أن الحوار الوطني بين السوريين وبقيادة سورية دون تدخلات خارجية هو الكفيل بتمكين الشعب السوري، صاحب الحق الدستوري الوحيد في تقرير مستقبل بلده واختيار قيادته، من التعبير عن خياراته وعبر صناديق الاقتراع. وانطلاقاً من هذه القناعة فإن الحكومة السورية أكدت مراراً استعدادها للمشاركة في مؤتمر جنيف وللمساهمة في إنجاح أعماله بما يكفل احترام خيارات الشعب السوري. وفي الوقت نفسه فإنها تؤكد كذلك على حرص الدولة السورية على ممارسة واجبها الدستوري في حماية مواطنيها، مسلمين ومسحيين، من جرائم الجماعات الإرهابية المسلحة.

ومما لا شك فيه أن مكافحة الإرهاب الذي يستهدف المواطنين السوريين هو أمر حاسم لنجاح أي حل سلمي للأزمة في سورية ولإعطاء العملية السياسية مصداقية في أعين الشعب السوري. ويتطلب وقف العنف والإرهاب امتناع الدول المتورطة في دعم الجماعات الإرهابية المسلحة عن تقديم أي نوع من أنواع الدعم العسكري والمالي واللوجستي والإيواء والتدريب الذي توفره دول أبرزها السعودية وقطر وتركيا ودول أخرى معروفة على رأسها فرنسا.

تتطلع سورية إلى قيام مجلس الأمن بدور أساسي في مكافحة المخططات الرامية إلى إخلاء الشرق الأوسط من أبناءه المسيحيين المتجذرين تاريخياً في المنطقة، والتنبيه من المخاطر الجسيمة التي تحملها هذه المخططات على الوحدة الوطنية في العديد من دول المنطقة وعلى أمنها واستقرارها، وتؤكد أن مكافحة العقائد المتطرفة والضغط على الدول الداعمة للجماعات الإرهابية المسلحة التي تستهدف قيم المواطنة والعيش المشترك هي السبيل الوحيد للحفاظ على هذا التنوع الذي كان على الدوام مصدر قوة ميّز سورية وحضارتها المتعاقبة عبر التاريخ.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ١١٠ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) بشار **الجعفري**
السفير
الممثل الدائم